

البحث الصرفي في كتاب الهجاء والعلم بالخط لأبي سليمان المقرئ الكوفي (223هـ)

م.م. أحلام محمد حسين

كلية الآداب، الجامعة العراقية، بغداد، 10001، العراق

ahlam.m.husayn@aliraqia.edu.iq

المستخلص

يعد كتاب (الهجاء والعلم بالخط) من الكتب الأثرية كونه مخطوطة قبل أن يكون كتاباً، فالكتاب يتناول دراسة الهجاء؛ أي: تهجيّه، والتعرف على معنى تهجي الحروف وكيفية تعلمها وقراءتها، ودراسة الخط؛ أي: كيفية كتابة الألفاظ مع مراعاة حروفها لفظاً، ويعد موضوع البحث الصرفي من الموضوعات المهمة في اللغة العربية؛ وذلك لعنايته بدراسة الأوزان بأنواعها كلها من الميزان الصرفي وجمع التكسير والاشتقاق، فجمعت في هذا البحث دراسة جزء مهم من الصرف وهو جمع التكسير، في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) تحت عنوان (البحث الصرفي في كتاب الهجاء والعلم بالخط لأبي سليمان الكوفي (223هـ) فاقتضى تقسيم البحث على مستخلص و مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة كتبت بها نتائج البحث.

The Broken Plural in The Book of Spelling and Knowledge of Writing by Abu Sulayman Al-Miqri Al-Kufi, Who Died (223AH)

Asst. Lect. Ahlam Mohammed Hussein

College of Arts, Al- Iraqia University, Baghdad, 10001, Iraq

ahlam.m.husayn@aliraqia.edu.iq

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the Master of the Messengers, Abu al-Qasim Muhammad, and upon his family and companions, and those who follow their guidance with excellence until the Day of Judgment. As for what follows: This study entitled (Morphological Research in the Book of Spelling and Knowledge of Handwriting by Abu Sulayman al-Maqri al-Kufi (223 AH)) is among the studies that focused on examining this book, which has been neglected in research, theses, and dissertations, unlike other books that have been distinguished by the abundance of studies on them. The research is divided into three sections, along with a summary, introduction, preamble, and research results.

The keywords are: morphological research, science, handwriting, research, collection

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبع هدي هديهم بإحسان إلى يوم الدين...
أما بعد:

يعد هذا البحث الموسوم بـ(البحث الصرفي في كتاب الهجاء والعلم بالخط، لأبي سليمان المقرئ الكوفي(223هـ))، من البحوث التي اهتمت بدراسة هذا الكتاب المغيب الدراسة عنه في البحوث والرسائل والأطروحات، على عكس غيره من الكتب التي تميزت بكثرة الدراسات عليها، فقسم البحث على ثلاثة مطالب ومستخلص ومقدمة وتمهيد ونتائج بحث. خصص التمهيد للتعريف بأبي سليمان النحوي الكوفي حياته ونشأته، فمررت بحياته ونشأته ودراسته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته وانتهت بوفاته.

و التعريف بجمع التكسير، والوقوف على أقسامه.

فالمطلب الأول: جموع القلة وأوزانه و جموع الكثرة وأوزانه وصيغ منتهى الجموع، واسم الجمع: فدرست فيه الأوزان وتطبيقها على الكلمات الموجودة في هذا كتاب.

والمطلب الثاني: التذكير والتأنيث: فخصص هذا المبحث دراسة الكلمات المذكرة والمؤنثة، وبيان معناهما.

وتناول المطلب الثالث: دراسة المقصور والممدود، وتبيان معناهما مع تطبيق كلمات في هذا كتاب مع تبيان المعنى لكل كلمة. ولم أجد لكل الأوزان كلمات في كتاب (الهجاء والعلم بالخط)، ومن أسباب اختيار دراسة الكتاب هو لقلة الدراسات عليه، ولوجود الموضوعات المتنوعة فيه منها: (المصادر والأفعال وأسماء الرجال وأسماء النساء..... وغيرها من الموضوعات التي أتاحت لي الفرصة لدراستها ووضعها تحت عنوان: (البحث الصرفي في كتاب الهجاء والعلم بالخط)، استعملت في هذا البحث المنهج التحليلي، هذا جهد قدمته، فأن أصبت فمن الله التوفيق وأن أخطأت فما أنا إلا بشر أصيب وأخطأ، وأختم قلبي بالصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام).

الكلمات المفتاحية، هي: البحث الصرفي، العلم، الخط، البحث، الجمع

التمهيد

ترجمة أبي سليمان النحوي
التعريف بجمع التكسير

1- التعريف بـ(أبي سليمان النحوي الكوفي) (ت 223هـ)

هو أبو سليمان دواد بن أبي طيبة هارون بن يزيد المقرئ الكوفي (1) وقال الذهبي " اسم أبيه هارون بن يزيد مولى آل عمر بن الخطاب" (2)

أشيوخه (3)

1- ورش (ت 197هـ) قال الذهبي : " قرأ القرآن على ورش وهو من جلة أصحابه" (4)

2- علي بن كيسة (ت 102هـ) (5) قال الذهبي: " وعرض علي علي بن كيسة" (6)

ب- تلاميذه (7)

1- أبو الأزهر العتقي (ت 231هـ) عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالدة بن جادة أبو الأزهر العتقي. راوٍ بالقراءة متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن ورش.. (8)

2- محمد بن عيسى الأصبهاني (ت 253هـ) " محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين أبو عبد الله التيمي الأصبهاني، إمام في القراءات كبير مشهور لها اختيار في القراءة أول وثانٍ... (9)

3- حبيب بن إسحاق القرشي " حبيب بن إسحاق القرشي الدميطي، مصدر قرأ على عبد الصمد وداد عن ورش (10)

ج- مؤلفاته (11)

تناول أبي سليمان الكوفي في رقد علم القراءات واللغة العربية، مجموعة من المؤلفات ولم تصل إلينا من هذه المؤلفات سوى كتاب (الهجاء بالعلم والخط)، وقد ذكر أصحاب التراجم بعضاً من كتبه:

1- كتاب الاختلاف بين نافع وحزمة (12)

2- كتاب لامات القرآن (13)

3- كتاب الوقف والابتداء (14)

ح- مذهبه (15)

ذكرت المحققة بديدة حسن علي العبيدي؛ بعض دراسته وتفحصه للموضوع بقولها: " أوقفنا مركز الدراسات القرآنية على كتاب الهجاء والعلم بالخط، تبين أن له عناية كبيرة باللغة وأن له مذهباً موافقاً للمذهب الكوفي من غير تصريح بمذهبه اللغوي، وقد وقفت على أدلة تبين أنه كوفي المذهب " من ذلك ميوله واختياره مذهب الكوفيين في المسائل الآتية، وهي:

1- أصل الاشتقاق عنده هو الفعل.

- 2- ما يكتب بالألف أو الياء مما لم يسم فاعله.
- 3- وزن (أشياء) واختلاف رأي العلماء فيها.
- 4- (حاشا) حرف أم فعل.
- 5- (الربا) والاختلاف في خطها.
- 6- جواز مد المقصور وقصر الممدود.
- 7- علة زيادة الألف في (مائة).
- 8- الخلاف في بناء فعل الأمر أو إعرابه.
- 9- اقتصاره على ذكره مشايخ المدرسة الكوفية في مسألة (خصيصي)
- 10- موافقته للكوفيين في وزن بعض الألفاظ التي اشتهر فيها الخلاف بين البصريين والكوفيين.
- 11- زيادة الألف بعد الفعل الواحد المنتهي بالواو.
- 12- استعماله لمصطلحات المذهب الكوفي.

خ- وفاته (16)

توفي أبو سليمان النحوي الكوفي في مصر في شهر شوال سنة (223هـ) وتذكر الكتب أنه كان رجلاً صالحاً، رآه أبو الأزهر العتقي في رؤيا بعد وفاته، وقد تنزلت عليه رحمة الله بتعليمه القرآن.

2- جمع التكسير:

جمع التكسير: ويسمى جمع المكسر أيضاً؛ هو ما ناب عن أكثر من اثنين وتغير بناء مفردة عند الجمع؛ مثل (كُتِبَ وعلماء وكتاب وكواتب)، والتعبير إما أن يكون بزيادة على أصوله المفرد كسهام وأقلام وقلوب ومصابيح، وإما بنقص عن أصوله كسدر ورسول، وإما باختلاف الحركات كأسد، وهي جمع سهم وقلب ومصباح وسدره واسد ورسول⁽¹⁷⁾. وهو قسمان جموع قلّة، وجموع كثرة.

المطلب الأول

جموع القلة وأوزانه

1- جموع القلة ما وُضع للعدد القليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة كأحمال⁽¹⁸⁾

ويكون جمع القلة على أربعة أوزان، وهي: (19)

أ) أَفْعُلْ كـ(أَنْفُسٍ وَأَذْرُع) (20)

صحيح الفاء والعين، غير مُضاعف، كنفس، وأنفس، وظبي، وأطب. "فعل" اسم ثلاثي، على وزن (الأول). وهو جمع لشيين وشذ مجبئه من معتل الفاء. كوجه وأوجه. ومن معتل العين. كعين وأعين. "أفعل" بوزن "أطبي" وأصله (الثاني) اسم رباعي مؤنث، قبل آخره حرف مد كذراع وأذرع، ويمين وأيمن، وشذ مجبئه من المذكر كشهاب وأشهب⁽²¹⁾.

وجاءت كلمات في كتاب (التهجاء والعلم بالخط) على وزن (أفعل) صحيح الفاء مفتوحة العين، هي: (أعلى وأبقى وأوفى وأغنى وأقنى...). ومعنى الأقنى هو: الذي في أنفه حديد وهو عيب في الخيل⁽²²⁾

ب) أَفْعَالٌ كـ(أَجْدَادٍ وَأَثْوَابٍ) (23)

وهو جمع للأسماء الثلاثية، على أي وزن كانت كجمل وأجمال، وعضد وأعضاء، وكبد وأكباد، وعُنُقٍ وأعناق. ويستثنى منها شينان: (24)

الأول: ما كان على وزن (فعل) بضم ففتح، وشذ جمع (رُطَب على أرطاب). فجاءت كلمات على هذا الوزن في كتاب (التهجاء والعلم بالخط) هي: (اسم أسماء وعدو أعداء وحشى أحشاء...) (25)

الثاني: ما كان على وزن (فعل) بفتح فسكون وهو صحيح الفاء والعين ومضاعف فلا يجتمع على (أفعال) قياساً وإنما يجمع على (أفعل) تقدم لكنه قد شذ جمع (على وزن أزانٍ وقرخ على وزن أفراخ وربع على وزن أرباع وحمل على وزن أحمال). فجاءت في كتاب (التهجاء والعلم بالخط) كلمات على هذا الشذوذ هي (دَعُوا يَدْعُوا وَبَنَّا يَبْنُو وَمَشَّا يَمْشُوا...) (26)

ج) أَفْعَلَةٌ كـ(أَعْمَدَةٍ وَأَنْصِبَةٍ) : (27)

هو جمع لاسم رباعي، مذكر، قبل آخره حرف مدّ قطعاً وأطعمة، وحمار وأحمر، وغلّام وأعلمة، ورغيف وأرغفة، وعمود وأعمدة، ونصاب.
وشدّ من الأسماء جمع " جائزة" على "أجزاء" و " قفاً" على " أقفية" وشدّ من الصفات جمع "شحيح" على أشحة" وعزيز على " أعزة" وذليل على " أذلة".

ح (فَعْلَة كـ)فَتِيَّةٌ وَشَيْخَةٌ (: 28)

وهذا الجمع لم يطرد في شيء من الأوزان وإنما هو سماعي يحفظ ما ورد منه ولا يقاس عليه وسُمع منه (شيخ وشيخة وفتي وفتيّة وغلّام وغلّمة وصبي وصبيّة) وجاء في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) كلمات على هذا الوزن هي(الرشي جمع رشوة، والمُدَى جمع مدية والحلى جمع حلية ، واللحي جمع لحية، الحبي جمع حبية ومعناها: من حبا احتبى الرجل، أي: جمع ظهره وساقيه بعمامته، وقد يحتبى بيديه والاسم الحبة والحبة...⁽²⁹⁾

و وردت في البيت الشعري:

حَلِيمٌ إِذَا مَا سَوَرَهُ الْجَهْلُ أَطْلَقَتْ حُبِي الشَّيْبَ لِلنَّفْسِ اللُّجُوجِ غُلُوبٌ⁽³⁰⁾

وجاءت أيضاً كلمة (الرُبَى جمع رُبوة) وتكون بمعنى الأرض المرتفعة⁽³¹⁾

جاءت في البيت الشعري:

يساورنَ مِثْلَ الْمُهْرُقَانِ عَلَى الرُّبَى وَأَبْلَغُ مِنْهَا وَكَذَّابٌ شَجِيعٌ⁽³²⁾

2-جمع الكثرة:

لجموع الكثرة ستة عشر وزناً، ماعدا صيغ منتهى الجموع ، منها :⁽³³⁾

(أ) فَعْلٌ كـ(خُمْرٌ وَغُورٌ):

وهو جمع لما كان صفةً مشبهةً، على وزن " أَفْعَلُ فَعْلَاءٌ" كـ" (أحمر حمراء" وخمر وحمراء وأعور عوراء و غور)، وجاء في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) كلمات على هذا الوزن هي : (اسم اسماء و خوء خواء و أعفر عفرَاء و أدلف دلفاء و أحسن حسناء و أشعث شعناء وأصهب صهباء وأشحم شحماء.....) ومعنى أدلف: صغر الأنف رجل أدلف ومرأة دلفاء من قوم دلف، ومعنى صهباء: لون حمرة في شعر الأس واللحية إذا كان في الظاهرة حمرة وفي الباطن سواد...⁽³⁴⁾ وما كان منه كأبيض مما عينه ياء كسر أوله في الجمع كبيض.

(ب) فَعْلٌ كـ(عُرْفٌ وَحَجَجٌ وَكَبَرٌ)⁽³⁵⁾

وهو جمعٌ لشينين (الأول) اسمٌ على وزن (فُعلة) كُغْرِفَةٍ وَغُرْفٍ وَحُجَّةٍ وَحَجَجٍ وَمُدِيٍّ وَأما جمع " رُؤيا ونوبة وقرية" على وزن " روى وثوب وثري" فهو مخالف للقياس وأما جمع النوبة " بضم النون" على " ثوب" فهو على القياس.
(الثاني) صفةٌ على وزن " فُعلى" مُؤَنَّثٌ أَفْعَلٌ ككُبْرَى وكُبَرٍ وَصَغْرَى وَصَغْرٍ. فجاءت في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) كلمات على هذا الوزن هي(رُجَعٌ رُجَعِيٌّ وَثُنِيٌّ ثُنِيٌّ وَرُغَبٌ رُغْبِيٌّ وَبُقِيٌّ بُقِيٌّ وَسُقِيٌّ سُقِيٌّ وَخُذِيٌّ خُذِيٌّ وَفُنِيٌّ فُنِيٌّ وَشُورٌ شُورِيٌّ وَبُشَرٌ بُشَرِيٌّ.....) ومعنى الثنبي والبقي هي: على كلام الفراء" وأكثر الكلام بهن البقيا والثنيا والفتيا والرعا وهي لغة تميم وأهل نجد"⁽³⁶⁾

(ج) فَعْلَى كـ(مَرَضَى وَفَتَلَى)⁽³⁷⁾

وهو جمع لصفة صحيحة اللام على وزن "فعل" تدلّ على هلك أو توجيع أو بلية أو آفة كمرضى ومرضى وقتلى وقتلى وجريح وجرحى وأسير وأسرى، وجاءت كلمات على هذا الوزن في كتاب(العلم والهجاء بالخط) هي(ضعيف ضَعْفَى و ظريف ظُرْفَى و فريح فَرَحَى ...) فمعنى فَرَحَى: هو رجل فرح من قوم فرح.⁽³⁸⁾
وقد يكون هذا الجمع لغير " فَعْلٍ" ممّا يدلّ على شيءٍ ممّا تقدّم (كَهَلَكِي وَمَوْتِي وَحَمَقِي وَوَمَيْتِي وَاحْمَقَ وَسَكَرَانِ).⁽³⁹⁾ فجاءت في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) هي (الوْنَى: بمعنى: من الإبطاء⁽⁴⁰⁾ و المَدَى: بمعنى: الغاية،⁽⁴¹⁾ والعمى: بمعنى: البصر، والرَدَى: بمعنى: الموت المكروه، والأذى: بمعنى: من التأذي.....)⁽⁴²⁾

(ح) فَعُولٌ كـ(قُلُوبٌ وَكُبُودٌ)⁽⁴³⁾

وهو جمعٌ لأربعة أشياء " الأول" اسمٌ على وزن " فَعِيلٌ" (وكُبُودٌ وَوَعِلٌ وَوَعُولٌ وَثُمُورٌ) وقد جاء في الشعر جمعٌ نَمَرٌ على نَمَرٍ؛ بضمّتين للضرورة كأنه اختصر ثُمُوراً. و" الثاني" اسمٌ على وزن " فَعَلٌ" ليست واواً كقَلْبٌ وَقُلُوبٌ وليث وليث. و " الثالث" اسمٌ على وزن " فَعْلٌ" (كجمل وخمول وفيل وفيل وفيل وظلّ وظلّل). و " الرابع" اسمٌ على وزن "فَعْلٌ" ليس معتلّ العين ولا اللام

مضاعفات (كُبرِد وُبرود و جُنْد وُجُنود وشدَّ جمع حُصَن على حُصوص لأنه مضاعف). فجاءت في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) كلمات على هذا الوزن هي (وعد وعود وصوول من صال يصول (44) وقوول من قال يقول (45) و يؤول من آل إليه (46)

(خ) فَعْلَاكَ (غِلْمَان و غِرْبَان) (47)

وهو جمع لأربعة أشياء "الأول" اسم على وزن "فَعْلَال" كغلام وغلمان وغراب وغربان و "الثاني" اسم يدل على وزن "فَعْل" كجرذ وجرذان و "الثالث" اسم عينه واو على وزن "فَعْل" كحوتٍ وحيثانٍ ونورٍ ونيرانٍ. و "الرابع" اسم على وزن "فَعْل" ثانيه الف أصلها الواو، كنتاج وتيجانٍ وجارٍ وجيرانٍ وقاعٍ وقيعانٍ، والألف في المفرد منقلبة عن الواو والأصل "تَوُجَّ وجَوْرٌ وتَوُورٌ". فجاء في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) كلمات على هذا الوزن مكسورة الفاء مقصورة من باب الكلمات التي لا تجري وكتابتها بالياء هي (المعنى: بمعنى: (48) الأمعاء، والغنى: بمعنى: في النفس والمال، والجبا: بمعنى: العقل، و الكوى: جماع كواة....) (49)

(د) فَعْلَاءُ كَر (كُتَبَهَان و كُرْمَاء) (50)

وهو جمع لشئيين "الأول" صفة لمذكر عاقل على وزن "فَعِيل" بمعنى "فاعل" صحيحة اللام غير مضاعفة دالة على سجية مدح أو ذم كنبه ونبهاء، وكريم وكُرْمَاء، وعليم وعُلمَاء، وعظيم وعُظْمَاء. وجاءت كلمات على هذا الوزن في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) هي (شهيد شَهْدَاء وعريف عُرْفَاء ونبيل نُبَلَاء... فمعنى عُرْفَاء هو: العريف النقيب هو دون الرئيس (51) "الثاني" صفة لمذكر عاقل على وزن "فاعل" دالة على سجية مدح أو ذم كعالم وعُلمَاء، وجاهل وجُهَلَاء، وصالح وصُلَحَاء، وشاعر وشُعْرَاء. فجاءت كلمات على هذا الوزن في كتاب (العلم والهجاء بالخط) هي (كافل كُفَلَاء وناطق نُطْقَاء ...) (52)

(ذ) أَفْعِلَاءُ كَر (أُنْبِيَاء وَأَشْدَاء) (53)

وهو جمع لصفة على وزن "فَعِيل" معتلة اللام فالمعتلة اللام ك(نبي وأنبياء وصفي وأصفياء وولي وأولياء). فجاءت كلمات على هذا الوزن في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) هي (غني أغنياء و ملي أملياء ووسخي وأسخياء...) فمعنى ملي، هو: الملي بالهمز: الثقة الغني وقد أُلْع فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء (54) والمضاعفة هي: (شديد وأشداء وعزيز وأعزَّاء وذليل وأذلاء) والمعنى في إعراب أشداء وأعزَّاء هو ظهور الحرفين فيه مثل (أشدداء وأعززاء) ولكن دخل أحد الحرفين في صاحبه فنقل (55).

صيغ منتهى الجموع:

هي صيغة كل جمع كان بعد ألف تكسير وحرفين أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن كدراهم ودنانير. وله تسعة عشر وزناً، وهي كلها لمزيدان الثلاثي وليس للرباعي الأصول وخماسية إلا "فعاليل" ويشاركهما بعض المزيد فيه من الثلاثي.

(1-2) مفاعل ومفاعيل كـ (مساجد ومصاييح) (56)

ويجمع على (مفاعل) ما كان على أربعة أحرف أوله ميم زائدة "كمسجد ومساجد ومكنسة ومكانس). وما كان منه ثالثة حرف مد والحرف هنا لا يكون إلا أصلياً أو منقلباً عن أصل) فإن كان ياء أبقيتها على حالها (كمصيف ومصايف ومعيشة ومعاش...) وإن كان منقلباً عن أصل رددته إلى أصله كمغارة ومغاور (واشتقاقها من الغور) ومنارة ومناور (واشتقاقها من النور)، ولا يجوز قلب حرف المد هنا همزة لأنه ليس بزائد كما هو في صحيفة وصحائف... الخ، وقد جاء في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) كلمات على هذا الوزن مهموزة هي (المضاء من المضي، بمعنى الذهاب).

(3) فَعَالِي، بفتح الفاء واللام كـ (عَذَارَى و غُضَابِي) (57)

جاءت في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) كلمات على هذا الوزن هي (نَصَارَى، وَيَتَامَى وَأَيَامَى وَحَرَائِي وَحَيَارَى...) فمعنى أَيْامَى: من الأيام التي ليس لها زوج، عذراء كانت أم أ و غير عذراء والجمع أَيْامَى. (58)

(4) فَعَالِي بضم الفاء وفتح اللام كـ (سُكَارَى و غُضَابِي) (59)

جاءت في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) كلمات على هذا الوزن هي (كُسَالَى و سُكَارَى و فُرَادَى و حُبَارَى...) فمعنى حُبَارَى: طائر يقع على الذكر والأنثى، واحدها وجمعها سواء. (60)

اسم الجمع

اسم الجمع، (جمع الجمع): وهو لفظ دال على الجمع، لكن لا مفرد له فهو خارج عن قواعد أنواع الجمع المتقدمة، وضابطه النقل عن العرب، مثل: (أبل، غنم، فريق، شعب....) (61)، وقد ذكر أبو سليمان الكوفي في صفحات متفرقة من كتابه أمثلة عن جمع الجمع مع ذكر معانيها، مثل (الولاء: مرة بعد أخرى، والسَّقاء: الذي يحلب فيه اللبن، والشواء: من الطعام، و الطلاء: من العصير، والبكاء: مائل لبنة أو ماله، والنساء: غير الرجال، أو جمع امرأة، والصِّدَاء: العطاش، والغذاء: للأبدان، البغاء: هو الزنى (62).

المطلب الثاني
التذكير والتأنيث

1-التذكير: استغنى التذكير عن علامة بخلاف التأنيث فإنه يفتقر إلى علامة تميزه عن المذكر وهي (التاء والألف المقصورة أو الممدودة) (63) إلا أنه يوجد شذوذ؛ ليست كل الكلمات المؤنثة تكون مختومة بالتاء أو تنتهي بالألف المقصورة أو الممدودة، فيسمى بالتأنيث العاري مثل (64) (عقاب وذراع ويمين)، فتوجد أسماء مذكر تنتهي بالألف المقصورة والممدودة، ذكر أبو سليمان الكوفي في كتابه (موسى وعيسى وكسرى ويحيى ومرتضى ومصطفى، وشفعاء وحكماء و علماء وفقهاء....) (65) ويكثر مجيء (التاء) لتمييز الواحد من الجنس الذي لا يصنعه مخلوق، مثل (تمر وتمرّة، ثمر وثمرّة، نخل ونخلة، شجر وشجرة)، وتلازم ما يخصه المذكر؛ مثل (رجل بهمة أي: شجاع)، وقد تأتي للمبالغة، مثل (رجل روية و نسابة)، وقد يأتي بها معاقبة (لياء مفاعيل)، مثل (زنادقة وجحاجة) (66).

2-التأنيث: ويكون على نوعين 1- قياسي و2- سماعي (67).

أ) القياسي: وهو ما يجري على قاعدة، وتندرج تحته صور، منها ماله مذكر فيتميز عن المذكر بوجود التاء في آخره مثل (عامل عاملة و عاملان عاملتان و عاملون عاملات) وجاء في باب ما يكتب على الصلح بغير قياس (68) الصائمات والتائبات والسائحات والزاكيات والقانتات، فيكون المذكر بصيغة الجمع هو الصائمون والتائبون والسائحون والزاكيون والقانتون. والأصل في تاء التأنيث إذا لحقت المفرد كُتبت مربوطة، ووضح أبو سليمان الكوفي في باب الهاء والتاء (69) ذكر ما يكتب بالهاء (يقصد أبو سليمان الكوفي الهاء: هي الخالية من النقاط والتي تحتوي على نقاط، أي المربوطة، والتاء هي فقط الطويلة) أسماء جمع المذكر السالم، منها (حماة وكماة وقضاة وولاة) ويكون مفردهما (حامٍ وقاضٍ ووالٍ)، و(العصاة والغداة والهداة والرعاة....) وذكر أيضاً كتابة كلمة (بننت): فتكون كتابتها بالتاء في كل حال، أمّا (ابنة) فأهل العلم بالخط كتبوها بالهاء، وإذا نسبوا المرأة إلى زوجها والمولاة إلى مولاه، والابنة إلى أبيها أو أمها فتكون بالتاء، مثل امرأت الحاكم.

ب) السماعي: هو ما سمع استعماله عن العرب مؤنثاً، (70):

ألفاظ لا تستعمل إلا مؤنثة، مثل (القدر، والخمر والذهب) وذكر أبو سليمان الكوفي أسماء مؤنثة، مثل (عذراء و كلفاء وسعفاء و عيطاء و مرهاء و سلتاء و بيبضاء و شقراء و سمرء و أماء و سوداء و دلماء ...) (71)

المطلب الثالث

المقصود والممدود

1-المقصود: هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، ويكون ما هو أسم مثل (الهدى والمصطفى)، وما هو فعل مثل (دعا)، وما هو حرف مثل (وإلى) (72).

جاء في كتاب الهجاء والعلم في باب المثلث من الأسماء المقصورة التي لا تجري وكتابتها بالياء (73)، أسماء مقصورة مع معانيها منها: رضى: أسم امرأة أو قبيلة، والدنى: جمع دنيا، والفصى: جمع قصية، واللّهي: جمع لهوة، و الدفعة من المال، والوعى: الأصوات في الحرب، وجاءت ما هو فعل مقصورة الألف في بابا (ما يقصر ويكتب بالألف) (74) منها: الرضا والعصا والققا والرّجا والمنا: هو الحين من الكلام، و الشّفا: شفاء البئر، والسّنا: سنا البرق، والصّبّا: الريح الشرقية، والنّقا: طريق الرمل، وذكر (أبو سليمان الكوفي) مثني هذه الكلمات بقوله "إذا تنيث الشّفا والسّنا والعصا والققا والرّجا والمنا والنّقا لزمتهنّ الواو، فقلت عصوان و وقفوان"

2-الممدود: هو الاسم المعرب الذي آخره همزة تليها ألفاً زائدة مثل (صحراء وحمرء) (75) ذكر (أبو سليمان الكوفي) في باب الممدود المكتوب بالألف (76)، أسماء ممدودة مع ذكر معناها، منها: (صنعاء و صيداء و هيماء و بهراء و عساء: وهي مستوى الرمل)، فورد في البيت الشعري:

ولا زال مُنهلاً بوعسائك القطر (77)

و(الجهلاء والشّعواء والتّكباء: الريح المنكبة، والميناء: جوهر الزجاج، الحرباء: من أنواع الطيور).

خاتمة ونتائج البحث:

في خاتمة البحث أذكر فيها أهم النتائج التي توصل إليها، وهي ما يأتي:

- 1- القيمة العلمية لكتاب الهجاء والعلم بالخط لما يحتويه من قيمة علمية؛ حيث جمع بين العلوم العربية من اللغة والنحو والصرف، وكيفية كتابة المقصور والممدود والمعتل من الأسماء والأفعال، وهو من أوائل الكتب التي ألفت في قواعد كتابة اللغة العربية.
- 2- لم ينتبه المترجمون واللغويون من علماء اللغة على مذهب أبي سليمان الكوفي، في اللغة والنحو والصرف، وذلك بسبب شهرته في علم القراءات، الذي ترك انطباعاته؛ بأنه اختص في علم القراءات فقط.
- 3- كان كوفي المذهب؛ وذلك من خلال ما وجدناه في كتابه من علوم العربية، في الاشتقاق، وما يكتب بالألف أو الياء مما لم يسم فاعله، ووزن (أشياء) والاختلاف في (حاشا) كونها فعل أم حرف، وجواز مد المقصور وقصر الممدود، وعلة زيادة الألف في مائة، والخلاف في بناء فعل الأمر أو إعرابه، موافقته للكوفيين في وزن بعض الألفاظ التي اشتهر فيها الخلاف بين البصريين والكوفيين.
- 4- من خلال قراءتي لكتاب (الهجاء والعلم بالخط) توصلت إلى اهتمام المؤلف بعلم الصرف أكثر من غيره من علوم العربية؛ وذلك لما وجدته من أوزان كثيرة وعليها كلمات موزونة، في عدد من أنواع الأوزان من المقصور والمهموز وغيرها.
- 5- بعض الأوزان لم أجد لها في كتاب (الهجاء والعلم بالخط) منها أوزان جمع الكثرة و أوزان صيغ منتهى الجموع (يَفَاعِلُ وَيَفَاعِلُ و فَوَاعِلُ و فَوَاعِلُ و فَيَاعِلُ و فَيَاعِلُ).
- 6- اتسم الكتاب بكثرة الكلمات المتنوعة، مع ذكر معانيها منها أفعال ومصادر وأسماء وغيرها.

(1) غاية النهاية في طبقات القراء. 1/ 279. و معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار : 107. الهجاء والعلم بالخط: 26.

(2) تاريخ الإسلام للذهبي: 16/ 160. و الهجاء والعلم بالخط: 26.

(3) الهجاء والعلم بالخط : 27.

(4) الهجاء والعلم بالخط: 28 و تاريخ الإسلام للذهبي: 5/ 567 .

(5) علي بن يزيد بن كيسة أبو الحسن الكوفي نزيل مصر، عرض على سليم وهو أضيف أصحابه، عرض عليه، ينظر، الهجاء والعلم بالخط : 28.

(6) الهجاء والعلم بالخط : 28 و تاريخ الإسلام للذهبي : 5/ 567 .

(7) الهجاء والعلم بالخط: 28.

(8) الهجاء والعلم بالخط: 29 وغاية النهاية لابن الجزي: 1/ 389 و ينظر: معجم مصنفات الوقف والابتداء: 1756.

(9) الهجاء والعلم بالخط: 29، وينظر: غاية النهاية لابن الجزي: 1/ 223 - 279 و معجم مصنفات الوقف والابتداء: 1756.

(10) الهجاء والعلم بالخط: 30 وينظر: غاية النهاية : 2/ 279.

(11) ينظر: الهجاء والعلم بالخط : 31 .

(12) الهجاء والعلم بالخط: 31 و جامع البيان في القراءات السبع: 2/ 753.

(13) الهجاء والعلم بالخط: 31 و الفهرست لابن النديم: 55.

(14) الهجاء والعلم بالخط: 31 و جامع البيان: 2/ 828.

(15) الهجاء والعلم بالخط: 33.

- (16) الهجاء والعلم بالخط: 32 و تاريخ الإسلام: 5/ 567 و معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار 107:.
- (17) ينظر، جامع الدروس: 2/ 28.
- (18) ينظر: نفسه.
- (19) ينظر: جامع الدروس العربية 2/ 31.
- (20) ينظر، نفسه.
- (21) ينظر نفسه: 2/ 32 .
- (22) الكنز اللغوي: 189.
- (23) ينظر، جامع الدروس العربية: 2/ 33.
- (24) ينظر، نفسه: 2/ 32 و 33.
- (25) ينظر الهجاء والعلم بالخط: 194.
- (26) ينظر. نفسه: 196.
- (27) ينظر، جامع الدروس العربية: 2/ 34.
- (28) ينظر نفسه: 2/ 35.
- (29) ينظر، الهجاء والعلم بالخط: 233، والصاح: 6/ 2307.
- (30) خزانة الأدب: 10/ 435.
- (31) ينظر، العين: 3/ 283.
- (32) ينظر، الهجاء والعلم بالخط: 232.
- (33) ينظر: نفسه.
- (34) ينظر الهجاء والعلم بالخط: 212 و المقصور والممدود لأبي علي القالي: 389 و تهذيب اللغة: 6/ 70.
- (35) ينظر، نفسه: 2/ 36 و 37.
- (36) ينظر الهجاء والعلم بالخط: 188-189 و المقصور والممدود لأبي علي القالي: 137.
- (37) ينظر: نفسه: 2/ 38.
- (38) ينظر، العلم والهجاء بالخط: 186 والمخصص: 4/ 86.
- (39) العلم والهجاء بالخط: 186.
- (40) الهجاء والعلم بالخط: 237 و غريب الحديث لأبن قتيبة: 2/ 477.
- (41) الهجاء والعلم بالخط: 237 و الكنز اللغوي: 1/ 17.
- (42) الهجاء والعلم بالخط: 237 و 238.
- (43) جامع الدروس العربية: 2/ 41 و 42 و 43.
- (44) ينظر، العلم والهجاء بالخط: 337 و الكنز اللغوي: 57.

45() ينظر، العلم والهجاء بالخط: 337 وديوان الأدب: 370/3.

46() ينظر، الهجاء والعلم بالخط: 337 والعين: 8/ 359.

47() ينظر، نفسه: 43.

48() ينظر، الصحاح: 2495/6 و الهجاء والعلم بالخط: 251.

49() ينظر، المقصور والممدود: 12 و 13 و الهجاء والعلم بالخط: 251.

50() ينظر، نفسه: 46.

51() ينظر: الهجاء والعلم بالخط: 193.

52() ينظر، نفسه: 193.

53() ينظر، نفسه: 47.

54() ينظر، الهجاء والعلم بالخط: 193 ولسان العرب: 1/ 159.

55() ينظر، الهجاء والعلم بالخط: 194 والمقتضب: 1/ 197.

56() ينظر، نفسه: 51 و 52.

57() جامع الدروس العربية: 2 / 57.

58() الهجاء والعلم بالخط: 182 و 183 والمختص: 1 / 355.

59() ينظر، جامع الدروس العربية و: 2 / 57.

60() الهجاء والعلم بالخط: 185 ولسان العرب: 4 / 260.

61() المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: 161.

62() ينظر: الهجاء والعلم بالخط: 274 و 275 و 276.

63() ينظر، شرح الكافية الشافية/ 4: 1733.

64() ينظر، شرح الكافية الشافية: 4/ 1734.

65() الهجاء والعلم بالخط: 179 و 193.

66() ينظر: شرح الشافية الكافية/ 4: 1734 و 1735 .

67() ينظر: المنهاج المختصر في فني النحو والصرف: 166.

68() ينظر الهجاء والعلم بالخط: 380.

69() ينظر: الهجاء والعلم بالخط: 374.

70() ينظر، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: 168.

71() ينظر: الهجاء والعلم بالخط: 214.

72() ينظر: شذى العرف في فني النحو والصرف: 77.

73() ينظر الهجاء والعلم بالخط: 236 و 237.

74() ينظر: الهجاء والعلم بالخط: 197 و 198.

(75) ينظر: شذى العرف في فني النحو والصرف: 77.

(76) ينظر الهجاء والعلم بالخط: 202 و 204 و 208.

(77) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، ينظر: نفسه.

المصادر والمراجع

1- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣.

2- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.

3- جامع البيان في القراءات السبع، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ)، أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، الناشر: جامعة الشارقة - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

4- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

5- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

6- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

7- غاية النهاية في طبقات القراء الكتاب، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ت ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ ج.

- 8- غريب الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.
- 9- الفهرست، المؤلف: ابن النديم [ت ٣٨٠ هـ]، اعتنى بها وعَلّق عليها: الشيخ إبراهيم رمضان دار الفتوى - بيروت)، الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الصفحات: ٤٤١.
- 10- جامع الدروس العربية، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ت ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- 11- الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب سيبويه 180هـ)، المحقق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة 1408هـ-1988م.
- 12- الكنز اللغوي في اللّسن العربي، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت ٢٤٤هـ)، المحقق: أوغست هفتر، الناشر: مكتبة المتنبّي - القاهرة. لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، عدد الأجزاء: ٣.
- 13- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- 14- المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسّي ت ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- 15- معجم المصنفات الوقف والابتداء، دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنفات القرون الأولى، إعداد، د. محمد توفيق محمد جرير، النشر: جامعة الأزهر - قسم أصول الفقه.
- 16- معجم ديوان الأدب، المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس طبعة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- 17- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- 18-المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد ت ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، الناشر: عالم الكتب. - بيروت.
- 19 -المقصود والممدود، المؤلف: أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم ٢٨٠ هـ - ٣٥٦ هـ).المحقق: د. أحمد عبد المجيد هريدي أبو نهلة). الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- 20-الهجاء بالعلم والخط، المؤلف: أبي سليمان داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد العدوي المقرئ النحوي الكوفيت 223هـ)، دراسة وتحقيق: بديعة حسن علي العبيدي، النشر والتوزيع: دار لطائف.